والملايكه من خيفته من خوف الله واجلاله وقيل الضمير للرعد ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشا فيهلكه وهم يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله فيما
يصفه به من كمال العلم والقدرة والتفرد بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم
والجدال التشدد في الخصومة من الجدل وهو الفتل والواو اما لعطف الجملة على الجملة او للحال
فانه روي ان عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة اخا لبيد وفدا على رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم قاصدين لقتله فاخذه عامر بالمجادلة ودار اربد من خلفه ليضربه
بالسيف فتنبه له الرسول وقال اللهم اكفنيهما بما شيت فارسل الله على اربد صاعقة
فقتلته ورمي عامر بغدة فمات في بيت سلولية فنزلت وهو شديد المحال
المماحلة المكايدة لاعدايه من محل فلان بفلان اذا كاده وعرضه للهلاك ومنه
تمحل اذا تكلف استعمال الحيلة ولعل اصله المحل بمعنى القحط وقيل فعال من المحل
بمعنى القوة وقيل مفعل من الحول او الحيلة اعل على غير قياس ويعضده انه قرئ
بفتح الميم على انه مفعل من حال يحول اذا احتال ويجوز ان يكون بمعنى الفقار فيكون
مثلا في القوة والقدرة كقولهم فساعد الله اشد وموساه احد له دعوة
الحق الدعا الحق فانه الذي يحق ان يعبد او يدعى الى عبادته دون غيره او له الدعوة
المجابة فان من دعاه اجابه ويؤيده ما بعده والحق على الوجهين ما يناقض الباطل
واضافة الدعوة اليه لما بينهما من الملابسة او على تاويل دعوة المدعو
الحق وقيل الحق هو الله وكل دعا اليه دعوة الحق والمراد بالجملتين ان كانت الاية
في اربد وعامر ان اهلاكهما من حيث لا يشعر ابه محال من الله واجابة لدعوة رسوله او دلالة
على انه على الحق وان كانت عامة فالمراد وعيد الكفرة على مجادلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحلول محاله بهم وتهديدهم باجابة دعا الرسول عليهم او بيان
ضلالهم وفساد رايهم والذين يدعون اي والاصنام الذين يدعوهم المشركون
فحذف الراجع او المشركون الذين يدعون الاصنام فحذف المفعول لدلالة من دونه
عليه لا يستجيبون لهم بشي من الطلبات الا كباسط كفيه الا استجابة كاستجابة
من بسط كفيه الى الما ليبلغ فاه يطلب منه ان يبلغه وما هو ببالغه لانه
جماد لا يشعر بدعايه ولا يقدر على اجابته والاتيان بغير ما جبل عليه وكذلك
الهتهم وقيل شبهوا في قلة جدوى دعايهم لها بمن اراد ان يغرف الما ليشربه
فيبسط كفيه ليشربه وقرئ يدعون بالياء وباسط بالتنوين وما دعا الكا
فرين الا في ضلال في ضياع وخسار وباطل ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها يحتمل ان يكون السجود على الحقيقة فانه يسجد له الملايكة والمومنون من

الثقلين

وكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية صح

الثقلين طوعا حالتي الشدة والرخا والكفرة كرها حال الشدة والضرورة وظلالهم
بالعرض وان يراد به انقيادهم لاحداث ما اراده منهم شاوا او كرهوا وانقيا
ظلالهم لتصريفه اياها بالمد والتقليص وانتصاب طوعا وكرها بالحال او العلة
بالغدو والاصال ظرف ليسجد والمراد بهما الدوام او حال من
الظلال وتخصيص الوقتين لان الظلال انما تعظم وتكثر فيهما والغدو جمع
غداة كقنى وقناة والاصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقيل الغدو
مصدر ويؤيده انه قد قرئ والايصال وهو الدخول في الاصيل قل
من رب السموات والارض خالقهما ومتولي امرهما قل الله اجب عنهم بذلك
اذ لا جواب لهم سواه ولانه البين الذي لا يمكن المرا فيه او لقنهم الجواب به قل
افاتخذتم من دونه ثم الزمهم بذلك لان اتخاذهم منكر بعيد عن مقتضى العقل
اوليا لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا لا يقدرون ان يجلبوا اليها نفعا ولا يد
فعوا عنها ضرا فكيف يستطيعون انفاع الغير ودفع الضر عنه وهو دليل ثان
على ضلالهم وفساد رايهم في اتخاذهم اوليا رجاء ان يشفعوا لهم قل هل يستوي
الاعمى والبصير المشرك الجاهل بحقيقة العبادة والموجب لها والموحد العالم
بذلك وقيل المعبود الغافل عنكم والمعبود المطلع على احوالكم ام هل
تستوي الظلمات والنور الشرك والتوحيد وقرا حمزة والكسائي وابو بكر
بالياء ام جعلوا لله شركا بل اجعلوا والهمزة للانكار وقوله خلقوا كخلقه
صفة لشركا داخلة في حكم الانكار فتشابه الخلق عليهم خلق الله وخلقهم والمعنى
انهم ما اتخذوا لله شركا خالقين مثله حتى يتشابه عليهم الخلق فيقولوا هولا
خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركا عاجزين
لا يقدرون على ما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شي لا خالق غيره
فيشاركه في العبادة جعل الخلق موجب العبادة ولازم استحقاقها ثم نفاه
عمن سواه ليدل على قوله وهو الواحد اي المتوحد بالالوهية القهار الغالب
على كل شي انزل من السما ما من السحاب او من جانب السما او السما نفسها فان المبادي
منه فسالت اودية انهار جمع واد وهو الموضع الذي يسيل الما فيه بكثرة فاتسع
فيه واستعمل للما الجاري فيه وتنكيرها لان المطر ياتي على تناوب بين البقاع
بقدرها بمقدارها الذي علم الله انه نافع غير ضار او بمقدارها في الصغر و
الكبر فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا ومما يوقدون عليه في النار يعم الفلزات كالذهب
والفضة والحديد والنحاس على وجه التهاون بها اظهارا لكبريايه ابتغا حلية

الخلق فضلا عما يقدر عليه صح

رغوة والزبد وضر الغليان صح

Copyright © King Saud University